مصانفة وبعضهم عقلا مبينا وعليها ادلة الشرع السابقة وغيرها
وانما النزاع في اثباتها للعلي وحاشاه الله تعالى منها كما بينت ذلك
وبسطت الكلام عليه في مواضع عديده في كتابي الصواعق المحرقة
لاخوان الشياطين والضلالة والابتداع والزندقة فانظر ذلك
فانه مهم وقد صرح جمع من الاكابر اهل البيت فنعيها عن علي رضي الله
عنه وكرم وجهه كما بينته ثم واطلت الكلام فيه ايضا الحديث
الاربعون عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي هو بفتح الميم وكسر الكاف مجمع
العضد والكتف ويروى بالافراد والتثنية وفيه مسن العلم او الوعظ
بعض احفظ المتعلم او الموعوظ عند التعلم او الوعظ ونظيره قول
ابن مسعود رضي الله عنه علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفي
بين كفيه وحكمة ذلك ما فيه من الانانيس والتنبيه والتذكير
اذ محال عادة ان ينسى من فعل معه ذلك ما يقال له معه ولهذا
لا يفعل غالبا الا مع من يميل اليه الفاعل فقيه دليل على محبته صلى
الله عليه وسلم لها فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل زاد الترمذي وعد نفسك من اهل القبور واحد والنسائي
اوله اعبد الله كانك تراه وكن في الدنيا الى اخره ثم هذا الحديث
اصل عظيم في قصر الامل في الدنيا وان المؤمن لا ينبغي له ان يتخذها
وطنا ومسكنا بل ينبغي له ان يكون فيها كانه على جناح سفر يهيئ
جهازه للرحيل وقد اتفقت على ذلك وصايا الانبياء وانباعهم
عليهم الصلاة والسلام وفيه الابتداء بالنصيحة والارشاد لمن لم
يطلب ذلك وحرصه صلى الله عليه وسلم على اصل الخير لامته
لان هذا لا يخص ابن عمر بل يعم جميع الامة والحض على ترك الدنيا
والزهد فيها وان لا يأخذ منها الا مقدار الضرورة المعينة على الاخرة
اذ الغريب المقيم ببلد الغربة متوحش لا يجد من يأنس به ولا
ولا مقصد له

ولا مقصد له الا الخروج من غربته الى وطنه من غير ان ينافس احدا
في مجلس او غيره او ينازع ثوبه ليسبه لنبي لائق به كذلك عابر السبيل
اي المار على الطريق وهو المسافر اذ لا ارب له الا فيما يبلغه
الى وطنه واجتماعه باهله فلا يتخذ في بعض المراحل مخدرا ولا بستان
لعله بقلة اقامته وانه لو امكنه الطيران فعله ولا يعرج على
غير سبب الوصول من ثم او مي صلى الله عليه وسلم ان عمر ان يكون على
احد هذين الحالين بمنزلة نفسه منزلة غريب فلا يعلق قلبه ببلد
الغربة بل بوطنه الذي يرجع اليه اذا اقامته انما هي لبعض مؤنة جهازه
الى الرجوع الى وطنه او منزلة مسافر ليله ونهاره الى مقصده فلا همة
له الا في تحصيل زاد السفر ودنا الاستكثار من امتعة اخرى ومن
ثم اوصى صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة ان يكون بلاغهم في
الدنيا كزاد الراكب وذلك لان الانسان انما اوجد ليتمحن بالطاعة
فيثاب وبالمعصية فيعاقب انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم
ايهم احسن عملا فهو كعبد ارسله سيده في حاجة فهو اما غريب او عابر
سبيل فشانه ان يبادر بقضائها ثم يرجع الى وطنه فكل هذه الاحوال
ينبغي لطالب الاخرة ان يكون فليسابها التحوز مما اعده الله تعالى
له من النعيم المقيم في مقعد صدق عند مليك مقتدر وفقنا الله تعالى
لذلك بمنه وكرمه وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول اذا
امسيت فلا تنتظر باعمال الليل الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر
باعمال الصباح المساء لان لكل منهما عملا يخصه فاذا اخرته فاتك ولم
يستدرك كله وان شرع قضاؤه فطلبت المبادرة بعمل كل في وقته
او المراد اذا امسيت فلا تحدث نفسك بالبقاء الى الصباح واذا اصبحت
فلا تحدث نفسك بالبقاء الى المساء بل انتظر الموت في كل وقت واجعله
نصب عينيك وعقيد به الهم ما قبله لان ذلك للحض على ترك
الدنيا والزهد فيها وهذا الحض على تقصير الامل قد اكد متوفق على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)